

## فوز شريك بلانبان 'لوران باليستا' بجائزة مصور العام للحياة البرية عن فئة "بيئات الارض"

منذ العام 2013 ومع إنطلاق البحث عن سمكة الكهوف الجوفية، باتت بلانبان الشريك الرئيسي للمستكشف 'لوران باليستا' ومشروع غومبيسا. يُشار إلى أن صورته الفائزة بجائزة مصور العام للحياة البرية عن فئة "بيئات الارض"، كان قد إنتقطها خلال رحلة غومبيسا 3- انتاركتيكا! الإستكشافية، وهي تعرض للمرة الاولى الجزء الغارق من جبل جليدي. مبروك 'لوران'!

تعتبر جائزة مصور العام للحياة البرية أقدم منافسات تصوير الطبيعة وارقاها في العالم لا سيما وأنها تنظّم منذ 53 عاماً، مع الإشارة إلى أن ملكيتها وإدارتها تعود لمتحف التاريخ الطبيعي في لندن. تعوّل هذه المنافسة على التصوير لتسليط الضوء على العالم الطبيعي، كما والمساعدة على تعزيز الإستدامة والحفاظ على الحياة البرية. من جهتها، تحتفي فئة "بيئات الارض" بحجم وعظمة اشكال الارض، القوى الطبيعية التي تساهم في نحتها والحياة البرية النقية في المساحات الطبيعية. من هنا، فإن صورة الجبل الجليدي التي قدّمها 'لوران باليستا'، والتي جاءت حصيلة ساعات كثيرة من العمل الدؤوب والغوص في المياه الجليدية، تجسّد تماماً لهذا الوصف. ومن منطلق القناعة السائدة بأن الوعي العام هو أمر أساسي بغية النجاح في الحفاظ على محيطات العالم، أعربت بلانبان عن سرورها بهذه الجائزة المميزة التي تكرم موهبة 'لوران'، بالإضافة إلى العمل التصويري الإستثنائي الذي نفذ ضمن سياق مشروع غومبيسا.

### نبذة عن 'لوران باليستا' ومشروع غومبيسا

'لوران باليستا' هو عالم بحري، مصوّر متميّز لعالم المحيطات ورائد في إستخدام معدات الغوص الجديدة. ساهم دعم شركة بلانبان له في إبراز موهبته من خلال مشروع غومبيسا الذي نظم بغية تسليط الضوء على الانظمة البيئية البحرية غير المستكشفة حتى اليوم وبالتالي التي يصعب فهمها. يُشار إلى أن المشروع شهد حتى الآن إنطلاق أربع رحلات إستكشافية رئيسية. ومع رحلة غومبيسا 3، قامت بلانبان برفقة 'لوران باليستا' برحلة إلى انتاركتيكا في مهمة إستكشاف، غطس وتصوير بالتعاون مع 'لوك جاكيه' منتج الفيلم الوثائقي "مسيرة البطاريق" (*The March of the Penguins*). وبالفعل، كانت المرة الاولى التي تمكّن خلالها فريق من الغطاسين التقنيين من الغوص تحت الجليد الذي يغطي المحيط في تلك المنطقة في سبيل توفير الصور الطبيعية الاولى للأنظمة البيئية في عمق البحر في أنتاركتيكا. ونزولاً عند طلب عدد من مجموعات البحث، ساهم الفريق في وضع جردة بأنواع الحيوانات البحرية في هذا الموقع موفرين للباحثين فرصة الإطلاع على صورهم بهدف النشر العلمي.

## نبذة عن التزام بلانpain بالمحيط

منذ تأسيسه في العام 1735، تميّز مصنع بلانpain بالروح الريادية الحازمة التي دفعت بالشركة لتأسيس صلات تاريخية ربطتها بعالم الغوص منذ أكثر من 60 عاماً، وبوجه التحديد منذ العام 1953 مع إطلاق ساعة 'فيفتي فاثومز' أول ساعة غوص عصرية في العالم. وتقديراً لهذا التراث، تلتزم بلانpain بمشاريع إستكشاف المحيطات والحفاظ عليها. من هنا، وإنطلاقاً من قناعته بأن دعم الحماية البيئية يعتمد مباشرة على التواصل مع الجمهور، عمل المصنع على زيادة الوعي العام من خلال دعم المشاريع العلمية الهامة، مبادرات إستكشاف المحيط، التصوير تحت الماء، المنتديات البيئية، المعارض، المنشورات العالية الجودة والمواقع الإلكترونية المتخصصة.

وبالفعل، منذ قيام الشركة في العام 2014 بجمع كافة شراكها المرتبطة بإستكشاف المحيطات والحفاظ عليها تحت شعار *التزام بلانpain بالمحيط*، ساهمت بلانpain في تمويل إحدى عشر رحلة إستكشافية هامة فضلاً عن تقديمها العديد من الافلام الوثائقية الحائزة على جوائز، إلى جانب المعارض والمنشورات. ويفخر المصنع أيضاً بمساهمته في مضاعفة المساحات البحرية المحمية من حول العالم، وذلك مع إضافة أكثر من أربعة ملايين كيلومتر مربع من المساحات المحيطية المحمية الجديدة.

### القصة الكامنة وراء صورة الوجه الخفي لجبل الجليدي التي إنتقطها 'لوران باليستا'

"الرياح الخمسينية العاتية باتت وراءنا ومركب 'أسترولاب' يقترب من قارة أنتاركتيكا مبحراً عبر المياه الهادئة والمفتوحة للجرف الجليدي. لسنا وحدنا، فالجبال الجليدية العملاقة ترتفع عبر المساحة الواسعة شاهقة بإرتفاع لا يصدّق. في الواقع، يجب رؤية هذا المشهد لتصديقه، فكيف يمكن لأي كان تصوّر فكرة جبال طوافة؟ على بعد بضعة كيلومترات عن قاعدة 'دومون دورفيل' الفرنسية، يبرز مدخل أرض أديلي... ننزلق بصمت قريبا، ونحن نشعر كأننا نقطة صغيرة على القارب الطويل الذي يبلغ طوله 65 متراً، مدركين تماماً بأننا لا نرى سوى 10% من حجمها. تحت السطح، تبقى هذه الكتل الجليدية العملاقة غير مرئية. وعلى الرغم من وجود العديد من الصور "المزيّفة" على شبكة الإنترنت، ومع الصور المنقّذة على الحاسوب والقصص البعيدة الإحتمال، لم يتمكن أي كان في السابق من رؤية جبل جليدي كامل، أو حتى التقاط صورة له. الرؤية الضعيفة، الظلام، المياه الجليدية، العمق الذي يصعب بلوغه: عوائق لا تحصى ساهمت في الحفاظ على سر الجزء الغارق، الوجه الخفي من الكوكب الجليدي. في هذه المرحلة، وبعد مرور 11 يوماً من الإبحار الصعب، إنجرفت بفكرة مفاجئة: هل يمكن الكشف عن الجبل الجليدي كاملاً؟

إكتسبت هذه الفكرة زخماً كبيراً. قمنا برحلات غوص على مدى ثلاثة أسابيع، وعند العودة كل ليلة كنا نقترّب خطوة أكثر من الإستنزاف. رحلة الغوص اليوم كشفت لنا عن جبل جليدي كروي، بمحيط يبلغ نحو 200 متر وهو يعوم فوق قاع المحيط. يحيط به الجليد الطافي وببئته تماماً، لذلك ليس هناك أي إحتمال لإنجرافه أو إنقلابه. يصقله التيار فيبدو وكأنه حصاة عملاقة. أعرض على رفاقي الإستراتيجية التي أنوي إتباعها، وعلى الرغم من حيرتهم بعض الشيء، فقد وافقوا جميعاً على الفكرة. هي ليست بالمهمة السهلة، ولكن تجربتها قد تكون مجزية. في اليوم التالي، عُصنا بمحاذاة المنحدر الجليدي. وما إن بلغنا قاع المحيط حتى بدأنا بتنفيذ الخطة: قمنا ببسط حبال رفع أشرعة السفينة على أرض البحر ووضع عواماتنا على بكرات، بذلك أنجزنا شبكة كبيرة تمتد على عمق البحر بغية إتقاط مئة صورة على مسافات متساوية من الجبل الجليدي.

وبعد مرور ساعات عدة وتعرّض أصابع اقدامنا للتجمّد، كنا نجلس أمام الحاسوب الذي يعمل بجهد على إستيعاب مجموعة الصور. تحت الماء لم يكن أي منا قادراً على رؤية الجبل الجليدي كاملاً: من منظور قريب، فهو يتخطى مجال رؤيتنا؛ أما بالنظر اليه عن مسافة بعيدة فهو يختفي في ظل المياه الضبابية. ومع ذلك، بعد بضع دقائق، برز أخيراً على الشاشة: يمكن رؤيته كاملاً للمرة الاولى. هي بالفعل رؤية حالمة تتحوّل إلى حقيقة. أفكّر بقول 'رومان غاري': 'ليس هناك شيء يستحق العيش ما لم ينبثق بداية من الخيال، وإلا فالبحر ليس سوى مياهاً مالحة'."

#### معلومات إضافية عن جائزة مصور العام للحياة البرية

تحتفي جائزة مصور العام للحياة البرية بالتنوّع البيولوجي، التطوّر وأصول الحياة، وهي تهدف للتشجيع على تفهم الطبيعة بشكل أكبر. تؤيد هذه المنافسة التقاط الصور الأخلاقية للحياة البرية، أي أنها تدعم تجسيد العالم الطبيعي بشكل بعيد عن التلاعب التقني المفرط، والذي ترافقه عبارات وصفية صادقة ويحترم الحيوانات وبيئاتها. من هنا، يُقام العرض الاول الخاص بهذه الصور كل عام في متحف التاريخ الطبيعي في لندن، ليجوب بعد ذلك أكثر من 60 مدينة في المملكة المتحدة ومن حول العالم.